Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في احد جوانب معضلة الصلة بالواقع وتمثله وترميزه داخل النص ، تبرز مشكلة تحويل الواقعة الخارجية – المنضوبة تحت سلسلة وقائع يومية -- الى واقعة فنية تقبلها ابنية الاعمال الادبية ونظم القول .

لقد كان تحدي الواقع الماثل من ابرز التحديات التي واجهت الفنانين والأدباء ، فأي انجاز فني يرقى الى أثر اللون الطبيعي المتكون في الخارج ؟ واية رواية تستطيع اختزال ما يعرف بـ (الواقع الملموس) وتقديمه بحرارته والفته ؟ وكيف يستطيع شاعر – مهما واتته المقدرة – ان ينتزع الانفعال من سلسلة تتصل به في مجرى الواقع ليضمنه قصيدته ؟

ان صلة العمل الادبي (والفني) بالواقع كانت من اقدم قضايا الشعرية منذ افلاطون ، وكما نعلم فان ارسطو كرّس مفهوم المحاكاة رغم تفريقه بين انواعها الثلاثة وتنبيهه الى (واقعية المحتمل) وتاكيده ان مهمة الشاعر الحقيقة «ليست في رواية الامور كما وقعت فعلا ، بل رواية ما يمكن ان يقع » (فن الشعر بترجمة بدوي – ص ٢٦) فالمؤرخ والشاعر لا يختلفان في ان الاول يروي الاحداث نثرا ، والثاني يرويها شعرا ، وانما في كون احدهما يروي الاحداث التي وقعت فعلا ، بينما الآخر يروي الاخداث التي يمكن ان تقع .

لقد ظلّ مفهوم المحاكاتية مهيمنا حتى عهد قريب ، على النظرة الجمالية لواقعية الأدب . وما حصل من تعميق الاحساس بامكان (او احتمال) الواقعي كتطوير لمقولات ارسطو ، ليس الا تلاعبا بالالفاظ وتوسيعا لفضاءاتها، دون ايمان جازم بتغير صورة الواقع في نظر الفرد .

يقول بريخت :«اقصد بالواقعية :« اكتشاف علل تعقيدات المجتمع» .ثم يضيف مستدركا « الواقع يتغير ولكي نقدمه لا بد وان تتغير طرق تقديمه ايضا) ولا أحسب الاستدراك الا دفاعا عن موقع المحاكاتية واسباغ نزعة التطور عليها . اذ سرعان ما ينتهي بريخت في المقالة نفسها الى انه «علينا ان نقارن الصورة المقدمة للحياة في عمل فني بالحياة نفسها التي يصورها .» (شعبية الادب وواقعيته – ترجمة رضوى عاشور).